الباب الأول

التمهيـــــد

1. خلفية البحث

بعث الله النبيين ليبلغوا رسالته ويعلموا الناس ما لم يكونوا يعلمون ويرشدوهم إلى صراط مستقيم. هم مبشرون ومنذرون يبشرون الناس بالجنة وينذرونهم من عذاب أليم. والنبي صلى الله عليه وسلم من أعظمهم وهو خاتم الأنبياء والمرسلين. كلفه الله ببيان آياته وتعليمه كما أخبر عنه تعالى في قوله:

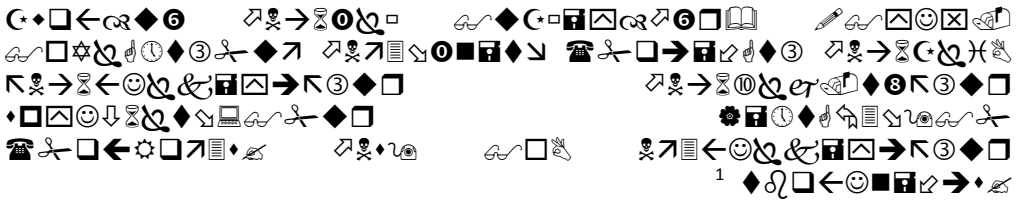

[1]

وأمر الله تعالى بأن يدعو الناس إلى سبيله بأحسن دعوة:

[2]

[1] سورة البقرة 151

[2] سورة النحل 125

استعان النبي صلى الله عليه وسلم في قيامه بمهمة التبيين التي كلفه بها ربه عز وجل بشتى أساليب ووسائل الإيضاح والتعليم. وفي الذروة من تلك الأساليب يتزين أسلوب ضرب المثل.

الحقائق السامية في معانيها وأهدافها تأخذ صورتها الرائعة إذا صيغت في قالب حسي يقربها إلى الأفهام بقياسها على المعلوم اليقيني. والتمثيل هو القالب الذي يبرز المعاني في صورة حية تستقر في الأذهان بتشبيه الغائب بالحاضر والمعقول بالمحسوس وقياس النظير على النظير. وكم من معنى جميل أكسبه التمثيل روعة وجمالا، فكان ذلك أدعى لتقبل النفس له واقتناع العقل به.[3]

ولذلك كثر الإعتماد على هذا الأسلوب في القرآن الكريم حتى ضربت فيه الأمثال بكثير من الأشياء الحقيرة. قال تعالى:

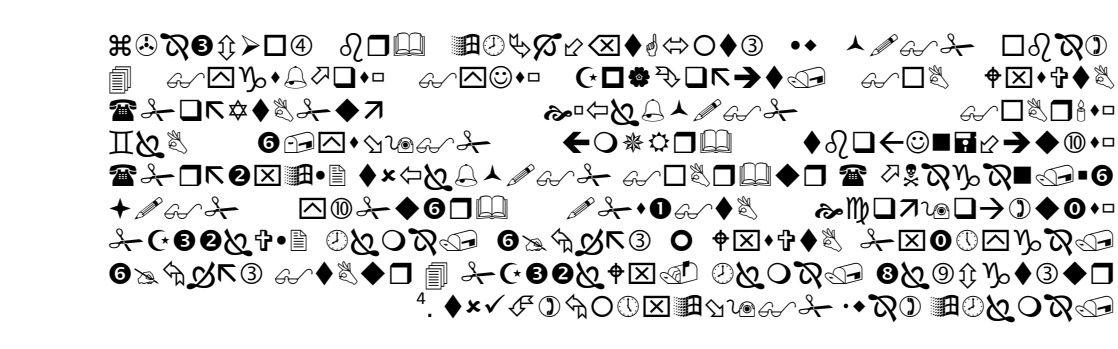

وذكر الله في كتابه العزيز أنه يضرب الأمثال:

[3] مناع القطان، (2000 م)، *مباحث في علوم القرآن*، مكتبه وهبه: القاهرة ، ص 274.

[4] سورة البقرة 26.

[5] سورة العنكبوت 43.

[illegible] [6]

كما يضرب كثير من الأمثال في القرآن فقد ضرب كذلك في الحديث النبوي. ذلك بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار ويمر بآيات الأمثال المضروبة للناس ويجد أثرها الدقيق ويعرف دورها ومكانتها عند قومه عرب الجاهلية، فلابد أن يحظي المثل باهتمامه مادام وسيلة من وسائل الهداية والإرشاد والتعليم وهو معلم البشرية.[7] لذلك وجدنا كثيراً ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وهو المعلم يضرب الأمثال في أحاديثه وأقواله لعلمه صلى الله عليه وسلم ما في الأمثال من قدرة على تقريب المعنى وبيان المقصود.

وفي كتب الأحاديث ورد هذا الأسلوب كثيرا من خلال أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم. وكثير من الألفاظ التي استعملها الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الأسلوب منها ما ورد بلفظ كَمَثَلِ ومَثَلُ ومِثْلُ ومنها ما ورد بحرف "ك" ومنها ما لم يرد بتلك الألفاظ لكنها من كلمة الأمثال.

استعمال الأمثال في البيان النبوي لم يأت لغاية فنية بحتة يحرص عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم كغرض أدبي يزين بها الكلام، وإنما جاءت بهدف إبراز المعاني في صورة مجسمة لتوضيح الغامض وتقريب البعيد وإظهار المعقول في صورة المحسوس كما أن الأمثال تحوي لونا من ألوان الهداية التي تغري النفوس بفعل الخير وتحضها على البر وتدفعها الى الفضيلة وتمنعها

---

[6] سورة الحشر 21.

[7] موزه أحمد محمد الكور، *الأمثال في الحديث النبوي*، جامعة قطر، ص 116.

عن المعصية والإثم ومن ثم جرت على لسان النبي صلى الله عليه وسلم طائفة من الأمثال تصور وتشبه تجسم بالكلمات البليغة معاني في أمور العقيدة والعبادات والأخلاق والمعاملات. فينبغي أن نتأمل جلال ما تضمنته الأمثال النبوية من معاني ونستنبط عظائم حكمها ونستضيء بها في شتى دروب حياتنا.[8]

هذه هي الأمور التي دفعت الباحثة الى البحث عن الأمثال في الحديث النبوي. لكن نظرا على كثرة أحاديث الأمثال في الحديث ولا يكفي بكتابته في هذه الرسالة القصيرة، فالباحثة لم تبحث كل أحاديث الأمثال، إنما تبحث الأحاديث الواردة بلفظ كمثل فقط وخصصت الباحثة بجمع ما ورد في صحيح البخاري نظرا إلى أن هذا الكتاب أصح كتب بعد القرآن فكثير من الناس من يعتمد به. فلذلك همت الباحثة بالبحث في هذا الأمر بكتابته على شكل الرسالة تحت الموضوع "**الأمثال في الحديث النبوي (دراسة عن الأحاديث الواردة بلفظ كمثل في صحيح البخاري)**".

2. أسباب اختيار الموضوع

ومن أسباب التي دفعت الباحثة الى اختيار هذا الموضوع فيما يلي:

1) أسلوب الأمثال من الأسلوب النبوي وهو من أحد منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التعليم الذي دعا الى تقريب الفهم الصحيح

[8] *نفس المصدر*، ص 103.

2) أهمية أسلوب الأمثال في الدعوة والفهم على الشيء فلا بد لنا من معرفته ومعرفة بيان أهداف ضربه النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف.

3) كثير من الناس لا يبالون بقضية ضرب المثل في الأحاديث

4) كتاب صحيح البخاري من أصح كتب الأحاديث يحتاج الى بحثه ودراسته.

5) كما عرفت الباحثة لم يكن هناك أي دراسات علمية التي خصصت بجمع أحاديث الأمثال الواردة بلفظ كمثل في الحديث النبوي

3. بيان المصطلحات الواردة في البحث

الموضوع لهذا البحث هو "الأمثال في الحديث (دراسة عن الأحاديث الواردة بلفظ كمثل في صحيح البخاري)". للابتعاد عن الأخطاء في فهم الموضوع السابق، فهذا الأمر يحتاج إلى بيان المصطلحات الموجودة في هذا الموضوع، منها :

الأمثال : تشبيه الشيء بالشيء.[9] مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه.[10] لا بد من وجود فرق بين التمثيل والتشبيه. فالتشبيه: هو وجود شبه بين أمرين في بعض الصفات ويتركز في النواحي الجزئية. أما التمثيل: فهو عبارة عن مجموعة تشبيهات مركبة متداخلة مع بعضها البعض فيمكن أن نقول: إن

[9] أبو الشيخ الأصبهاني، (1402 هـ – 1982 م)، *كتاب الأمثال في الحديث النبوي*، الدار السلفية: الهند، الطبعة الأولى، ص 116.

[10] محمد جابر فياض العلواني، (1414 هـ – 1993 م)، *الأمثال في الحديث النبوي الشريف*، المعهد العالم الفكري الإسلامي، الطبعة الأولى، ص 26.

التمثيل: هو انتماء عدة تشبيهات في صورة مرسومة واحدة خطوطها متداخلة تؤدي إلى تقرير حقيقة معينة في المثل المضروب والمضروب له.[11] في الحقيقة أن هذان المصطلحان لم يخرجا من المشابهة والمماثلة.

الحديث : ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة سواء أكان قبل البعثة أو بعدها.[12]

كمثل : لفظ يتكون من "ك" و "مثل" وهما من أدوات التشبيه

صحيح البخاري : كتاب ألفه الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري. واسم الكامل لهذا الكتاب هو " **الجامع الصحيح المسند من أمور سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**" وقد اشتهر بأنه أول مصنف صنف في الصحيح المجرد وأول الكتب الستة في الحديث وأفضلها عند الجمهور.[13]

4. حدود البحث وتحديده

أ. حدود البحث

[11] جواب الشيخ د. صلاح الخالدي في موقع الإنترنيت "مجالس التفسير" http://twitmail.com/email مأخوذ في تاريخ 13-2-2014.

[12] الدكتور السباعي، (1368 هـ – 1949 م)، *السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي*، دار الوراق: القاهرة، ص 65.

[13] انظر كتابة محمد زهير بن ناصر الناصر في مقدمته في الجامع الصحيح للإمام البخاري، (1422 هـ)، دار طوق النجاة: المدينة المنورة، ج 1، ص 5.

هذا البحث يبحث عن مسألة أسلوب الأمثال في الحديث ويتخصص الباحثة بإيراد الأحاديث الواردة بلفظ "كمثل" وتتركز هذا البحث في صحيح البخاري فقط نظرا على أن هذا الكتاب أصح كتاب بعد القرآن الكريم.

ب. تحديد البحث

1) كم عدد الأحاديث الواردة بلفظ "كمثل" في صحيح البخاري؟

2) ما هي أسرار المعاني المتضمنة في الأحاديث الواردة بلفظ "كمثل" في صحيح البخاري؟

5. أغراض البحث وفوائده

أ. أغراض البحث

1) لمعرفة عدد الأحاديث الواردة بلفظ كمثل في صحيح البخاري

2) لاكتشاف أسرار المعاني المتضمنة في الأحاديث الواردة بلفظ كمثل في صحيح البخاري ولنيل الفهم عنها

ب. فوائد البحث

1) للإرشاد الى تطبيق ضرب المثل في منهج التربوية والتعليم

2) لترقية العلوم والمعرفة فيما يتعلق بالأمثال في الحديث النبوي.

3) لنيل الفهم الصحيح من أحاديث الأمثال.

6. الدراسة السابقة

كما قد سبق ذكره في خلفية البحث أن هذا البحث يبحث عن دراسة أحاديث الأمثال الواردة بلفظ كمثل. هذا البحث يستقدم بناء على أن الأمثال يعتبر الى منهج التعليم الذي علم به الرسول صلى الله عليه وسلم فلابد من معرفته ودراسته وتطبيقه. من المعلومات التي تتعلق بأحاديث الأمثال، أن العلماء قد بحث هذه المسألة وكل منهم قد بحثوا بطريق مختلف بعضها من بعض، أذكر بعضا منه:

أ. ما كتبه أبو الشيخ الأصبهاني في كتابه "كتاب الأمثال في الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم" وهو في هذا الكتاب يذكر أحاديث الأمثال بلا بيان ولا تحليل في معنى تلك الأحاديث، فقط يجمع كل أحاديث الأمثال و يعزو أحاديثه إلى مظانها الأصلي.

ب. وهناك كتابة أ. قادة يعقوب من معهد اللغات والأدب العربي عن "الأمثال النبوية دراسة أسلوبية" هذه الكتابة تبحث عن الأمثال النبوية من حيث الأدب ولا يذكر أحاديث الأمثال إلا قليلا فقط بدون تخريجها إلى مظانها.

ج. وجدت الباحثة بحثا قصيرا تحت الموضوع "سلسلة الأمثال في السنة النبوية المطهرة (بعض الأمثال التي وردت في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم)" الذي انتشره Albetaqa.com ولم يتعين من كتبه. هذا البحث القصيرة فقط ذكر 22 حديثا في الأمثال الواردة في السنة دون بيان.

د. وهناك رسالة الماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين سنة 1425 هـ / 2004 م، كتبها هاني طاهر محمد حسين

بهذا الموضوع "الأمثال النبوية في صحيح البخاري دراسة لغوية دلالية". هذه الرسالة يبحث فيها عن الأمثال النبوية من خلال أساليب اللغوية الشائعة، وذكر فيها 237 مثلا نبويا سائرا و80 مثلا تمثيليا قياسيا، وكان الباحث يكتفي بذكر هذه الأحاديث من دون بيان في معانيها. وبعد ذكر الأحاديث من هذين القسمين من الأمثال النبوية، يتركز الباحث في الأساليب الشائعة في لغة الأمثال النبوية، منها أسلوب التقديم والتأخير، الحذف، الزيادة، الشرط، التوكيد، الإستفهام، والقسم. كان يشرح كل هذه الأساليب نظريا ثم يجمع الأحاديث من كل تلك الأساليب.

فالباحثة في هذه الرسالة ستتركز أيضا في صحيح البخاري وتتخصص بجمع أحاديث الأمثال الواردة بلفظ "كمثل" فيه وتعزو كل تلك الأحاديث إلى مظانها الأصلي ثم تبين المعاني من كل تلك الأحاديث بيانا وافيا إن شاء الله تعالى. أن الباحثة لم تجد أي رسالة علمية تبحث عن هذه القضية خصوصا في جامعة هذه التي تتخصص بجمع أحاديث الأمثال الواردة بلفظ "كمثل" ، صحيح البخاري بتخريجها العام مع بيانها الدقيق، فلذا سوف تبحث الباحثة في هذه الرسالة إن شاء الله.

7. منهج البحث

استخدمت الباحثة في هذا البحث بحثا مكتبيا. فالباحثة تجمع البيانات والمعلومات بمساعدة الأشياء الكثيرة منها: الكتب والمقالات والكتيبات وغير ذلك بما يتعلق بهذا الموضوع.

وقامت الباحثة باستخدام المنهج الموضوعي حيث يُجمع كل الأحاديث المتعلقة بالموضوع وكذلك قامت بالمنهج التحليلي حيث تحلل الباحثة المعنى لكل الأحاديث الواردة في هذا البحث.

أما خطوات عملية البحث فيما يلي:

أ. مصادر المعلومات

هذا البحث يتكون من المصدر الرئيسي والمصدر الثانوي. المصدر الرئيسي في هذا البحث هو كتاب صحيح البخاري. أما المصدر الثانوي يحتوى على كتب الأمثال وكتاب شروح الحديث ككتاب فتح البارى شرح صحيح البخارى، وكتاب البلاغة وغير ذلك من الكتب المتعلقة بهذا الموضوع.

ب. طريقة جمع المعلومات

وأما المنهج الذي سارت عليه الباحثة ما يلي:

1) قامت الباحثة بجمع المعلومات المتعلقة بالأمثال.

2) قامت الباحثة بجمع الأحاديث الواردة بلفظ كمثل في صحيح البخاري.

3) خرجت الباحثة الأحاديث من مظانها الأصلي.

4) قامت الباحثة بشرح التمثيل في الحديث.

5) قامت الباحثة بشرح معاني تلك أحاديث الأمثال وبيان ضربه بالنظر إلى كتب الأمثال والشروح والبلاغة وغير ذلك مما يتعلق بهذه القضية.

8. هيكل البحث

هذا البحث يتكون من خمسة أبواب:

الباب الأول: التمهيد

فيشتمل على خلفية البحث وأسباب اختيار الموضوع وتأكيد المصطلاحات الواردة في البحث وحدود البحث وتحديده وأغراض البحث وفوائده والدراسات السابقة ومنهج البحث وهيكل البحث.

الباب الثاني : الإستعراض العام عن كتاب صحيح البخاري ومؤلفه

الباب الثالث : الأمثال في الحديث تعريفها وتقسيمها وأغراضها وفوائدها وغيرها مما يتعلق بها

الباب الرابع : الدراسة التحليلية للأحاديث الواردة بلفظ كمثل في صحيح البخاري

الباب الخامس: الإختتام

فيشتمل هذا الباب من :

الخلاصة : فهي استعراض أهم النتائج من هذا البحث

الإقتراحات :فهي التوصيات من هذا البحث